النظم الشكلية للقوالب الطباعية لتنمية الإدراك البصرى لدى طلاب التربية الفنية

د/ حنان طه إسماعيل احمد فسيخ

مدرس الطباعة بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة طنطا

المستخلص :

إتجه الفنانون فى القرن العشرين إلى الإعتماد على نتائج النظريات العلمية الحديثة للتعبير فى الإنتاج الفنى ، لتأثرهم بالتقدم العلمى والتكنولوجى ، لذا تغير إدراك الفنانين ورؤيتهم البصرية تبعاً لتغير الفكر والثقافة ، واصبحت النظريات العلمية والإتجاهات الفلسفية هى المثير للفنانين ، وركزواعلى العلاقة بين أعمالهم الفنية وعين المشاهد وطريقة إدراك تلك الإعمال فتأثروا بنتائج نظرية الجشطالت وانعكست قوانين نظرية الجشطالت على كثير من المجالات أهمها مجال علم النفس التربوى ومجال مناهج التعليم والتعلم فإن إدراك الفنان للشكل فى الطبيعة على أساس العوامل والظواهر والقوى الطبيعة التى تتحكم فى بنائة وتشكيل هيئته يجعله يدرك مقاييس ونسق الشكل كمنطلق لصياغة أعماله الإبداعية وبهذا المنطلق سعت الباحثة لتنمية هذه المدركات لدى الطلاب التربية الفنية قسم طباعة المنسوجات وهذا من خلال قوانين الادراك البصرى لنظرية مدرسة الجشتالت فى إطار النظم الشكلية للقوالب الطباعة ، حيث ان القوالب الطباعية تعد من أقدم أنواع الطباعات اليدوية والتى تتميز بتفردها عن سائر الطرق الطباعية الأخرى والتى تتميز أيضا بنظم شكلية تساعد الباحثة بتنمية مدركات الطلاب البصرية والإبداعية .

وعلى ذلك تتلخص مشكلة البحث فى التساؤل التالى:

إلى أى مدى يمكن الإفادة من النظم الشكلية للقوالب الطباعية لتنمية الإدراك البصرى لدى طلاب التربية الفنية ؟

Pattern of Templates to Develop Visual Perception among Art Education Students

Abstract:

In the twentieth century, artists tended to rely on the results of modern scientific theories for expression in artistic production, because they were influenced by scientific and technological progress. Therefore, the perception of artists and their visual vision changed according to the change in thought and culture, and scientific theories and philosophical trends became the motivator for artists. They focused on the relationship among their artistic products, the eye of the beholder and the way those products are perceived; so they were influenced by the results of Gestalt theory. The rules of Gestalt theory were reflected in many fields; the most important of which are the field of educational psychology and the field of teaching and learning curricula; whereas the artist's perception to forms in nature – based on the factors, phenomena, and natural forces that control the construction and formation of its form – makes the artist realize the standards and patterns of form as a starting point for formulating his creative works. In this sense, the researcher sought to develop these perceptions among students of art education, Department of Textile Printing, through the rules of visual perception of the theory of the Gestalt school of thought within the framework of the formal systems of printing templates; as printing templates are considered among the oldest types of manual printing, which is distinguished by its uniqueness from all other printing methods, which are also characterized by formal systems that help the researcher in developing the students' visual and creative perceptions.

المقدمه :

إتجه الفنانون فى القرن العشرين إلى الإعتماد على نتائج النظريات العلمية الحديثة للتعبير فى الإنتاج الفنى ، لتأثرهم بالتقدم العلمى والتكنولوجى ، لذا تغير إدراك الفنانين ورؤيتهم البصرية تبعاً لتغير الفكر والثقافية ، واصبحت النظريات العلمية والإتجاهات الفلسفية هى المثير للفنانين [١] ، فتركوا النقل من مظاهر العالم الخارجى ، وركزوا على العلاقة بين أعمالهم الفنية وعين المشاهد وطريقة إدراك تلك الإعمال فتأثروا بنتائج نظرية الجشطالت وحققوا ذلك من خلال التباين فى اللون والمسافات والخطوط والتصغير والتكبير والنسب والمنظور والشكل بوجه عام . وانعكست قوانين نظرية الجشطالت على كثير من المجالات أهمها مجال علم النفس التربوى ومجال مناهج التعليم والتعلم ، لذا فان تأثر مجال الفنون التشكيلية أمر طبيعى ، بإعتبار المجال الذى يمكن ان تتجلى فيه بصورة واضحة عمليات التنظيم الإدراكى ، وإعادة التنظيم للعمليات الإدراكية وعمليات الإستبصار والتذوق والعمليات الأخرى التى تمثل المداخل الأساسية لفهم سيكولوجية النشاط الفنى الإنسانى [٢] .

ولذلك فإن إدراك الفنان للشكل فى الطبيعة على أساس العوامل والظواهر والقوى الطبيعة التى تتحكم فى بنائة وتشكيل هيئته يجعله يدرك مقاييس ونسق الشكل كمنطلق لصياغة أعماله الإبداعية ، والظواهر والقوى الطبيعية ما هى إلا كمية من المعلومات الحسية التى تتمثلها الرؤية فى مجموعة من الخصائص والسمات ، بعضها ثابت إلى حد ما لانتمائه إلى طبيعة الشكل البنائية ، مثل شكل المفردات والزوايا ومظاهر السطح من علاقات خطية وملمسية ولونية ، وبعضها الأخر متغير غير ثابت وهى التى تمثل علاقة الشكل ببيئته الموجود فيها ،

---

١ - **محمد شمس الدين الكاشف** : " الخداع البصرى كمدخل لتحقيق أبعاد جمالية جديدة للمشغولات الخشبيه " رسالة دكتوراه – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٠- ص ٦

٢ - **شاكر عبد الحميد :** " العملية الإبداعية فى فن التصوير " سلسلة عالم المعرفة – القاهرة – ١٩٨٧ – عدد ١٠٩- ص ٤٥

وتتدخل بالضرورة فى مظهره المدرك مثل تنوع وتوزيع الظل والنور والفراغات ، فلكل ذلك دور فى ترجمة المعلومات الحسية إلى معانى معينه [١]

وبهذا المنطلق سعت الباحثة لتنمية هذه المدركات لدى الطلاب التربية الفنية قسم طباعة المنسوجات وهذا من خلال قوانين الادراك البصرى لنظرية مدرسة الجشتالت فى إطار النظم الشكلية للقوالب الطباعة ، حيث انها تعد من أقدم أنواع الطباعات اليدوية والتى تتميز بتفردها عن سائر الطرق الطباعية الأخرى والتى تتميز أيضا بنظم شكلية تساعد الباحثة بتنمية مدركات الطلاب البصرية والإبداعية .

وعلى ذلك تتلخص مشكلة البحث فى التساؤل التالى:

إلى أى مدى يمكن الإفادة من النظم الشكلية للقوالب الطباعية لتنمية الإدراك البصرى لدى طلاب التربية الفنية ؟

أهداف البحث . يهدف فى البحث الحالى إلى :

- التعرف على النظم الشكلية للقوالب الطباعية .
- الإفادة من المدخلات البصرية للنظم الشكلية للقوالب الطباعية فى تنمية الإدراك البصرى فى ضوء نظرية الجشتالت .

أهمية البحث . تظهر أهمية البحث فى :

- ابراز دور النظم الشكلية للقوالب الطباعية فى تنمية الإدراك البصرى .
- الربط بين نظرية الجشتالت ومجال الطباعة لتنمية الإدراك البصرى لدى طلاب التربية الفنية .

[١] - **محمد دسوقى :** " حوار الطبيعة فى الفن التشكيلى " مطبعة نصر الإسلام – القاهرة – ١٩٩٠- ص٣٤

فروض البحث .تفترض الباحثة أن :

- النظم الشكلية للقوالب الطباعية تثرى الجانب الإبداعى والإدراك البصرى لدى طلاب التربية الفنية.
- قوانين نظرية الجشتالت تعزز الإدراك البصرى لدى طلاب التربية الفنية .

حدود البحث . تقتصر حدود البحث على :

- **حدود موضوعية :**

تناول مفهوم النظم الشكلية – القوالب الطباعية - الإدراك البصرى

تناول أساليب تنمية الإدراك البصرى - دور التربية الفنية فى تنمية الإدراك البصرى

- **حدود زمنية :**

عمل تجربة ميدانية مع طلاب الفرقة الأولى " الترم الثاني" للعام الدراسى ٢٠٢١-٢٠٢٢

- **حدود مكانية :**

تطبيق التجربة بكلية التربية النوعية – جامعة طنطا

- **حدود بشرية :**

طلاب الفرقة الأولى – قسم التربية الفنية

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفى فى الإطار النظرى والمنهج التجريبى فى عمل التجربة الميدانيه.

مصطلحات البحث :

- **النظم الشكلية : pattern**

" تمثل النظم الشكلية علاقة بنائية ناتجة من تجمع أكثر من مفردة ولذا فإنها بإعتبارها نتاج العلاقات البنائية بين المفردات المكونة لها قد تنشأ بتخطيط مسبق أو بطريقة تلقائية وترتبط النظم الشكلية عادة بعلاقة من علاقات التكرر" [١].

- **القالب الطباعى : template**

الطباعة بالقوالب اليدوية هى البداية الاولى لعملية الطباعة بمفهومها العلمى وهى نقل الرسم او التصميم الى سطح الخامة بحيث تاخذ وضعاً محدداً باستخدام وسيط مناسب لنقل اللون ، بحيث يبقى محصوراً فى المواضع المطلوب ولا يتعداها الى غيرها بطريقة تسمح بالتكرار .

- **الإدراك البصرى : visual perception**

الإدراك هو تعبير يدل على أن هناك عملية عقلية تجرى بناءاً على إشارة للإعضاء الحسية فالإدراك البصرى يستثيرة منبه خارجى عن طريق الجهاز البصرى وهو العين ثم يستجيب العقل لهذا الإشارة فيدرك المرئيات [٢] .

أولاً :الإطار النظرى :

- **الشكل**

الشكل ينشأ عن تتابع مجموعة متجاورة ومتلاحقة من الخطوط حيث يؤدى ذلك الى تكوين مساحة متجانسة تختلف باختلاف تكوين الخط الذى ينشأ عن تكراره وبإختلاف اتجاه ونظام الحركة [٣] ، فهو الشىء الذى يتضمن بعض التنظيم ، فإذا لم يكن الشكل معروف فإننا نطلق على الشىء لا شكل له ولا نعنى حرفيا اننا لا نستطيع رؤية اى شكل له ، بل

1- **Hahe.n.c** : " Absteaction in art and nature" Watson guptill , new york , 1980. P163

٢ - **عبد الفتاح رياض :** " التكوين فى الفنون التشكيلية " دار النهضة العربية – القاهرة – الطبعة الأولى - ١٩٧٣- ص٢٠٠

٣ - **احمد عبد الغنى – مى عبد المنعم :** " المفاهيم الاساسية " الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة – ١٩٩٩- ص٧٤

نقصد هنا ليس بالشكل الجيد ، ويكون من الصعب إدراكة كشيء معين نظرا لانه مخالف للنظام ، فالشكل فى اوسع مفاهيمة يمثل تكامل جميع العناصر والجوانب التى تكون العمل الفنى بأسرة ، وهو وحدة منتظمة متكاملة متماسكة من اجزاء تخضع لهذه الوحدة ، هذا الشكل لا تظهر ملامحة إلا حين يقوم الفنان بتشكيل المادة ، والموضوع والتعبير ، فى عمل منظم مكثف بذاته ، هو عمل يراعى فيه ترتيب وتنظيم العناصر التى اختارها الفنان على نحو يضاعف من حيويتها وارتباتها الانعالية وعلى هذا الاساس فالشكل يوحد عناصر العمل الفنى ويضفى عليها ذلك الطابع الكلى او الصيغة الشاملة للظواهر المرئية فى العمل الفنى ، من ألوان وملامس الأسطح وإيضا ما تحوية من علاقات ، ووظايف تؤكد وحدة التكوين وترابطة .

- **النظم الشكلية**

إن إدراك النظم يأتى من خلال دراسة بناء الشكل ونسبة والبحث فى مظاهره الداخلية ، فكل مفردة من مفردات تتصف ببعض الصفات المميزة لها وعند البحث عن معني النظم فى المعاجم اللغوية نجدها تجتمع حول معنى التأليف والضم بترتيب واتساق .

" وكلمة نظام هى كيان متكامل يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات متبادلة من أجل وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذى يحقق النظام كلها وأى إختلال لايه عناصر أو أجزاء يؤدى إلى حدوث خلل فى هذا النظام " [١] .

والنظم الشكليه هى مصطلح عربى المرادف للمصطلح " Pattern " وقد ذكر جوزيف جاتو " ان نظم العلاقات الشكلية مبدأ أو قاعدة فى التصميم لأى مركب من الخطوط والألوان

[١] - **على السلمى :** " اتجاهات جديدة فى الفكر التنظيمي ":عالم الفكر – العدد الرابع – المجلد الثامن – سلسلة دورية تصدرها وزارة الاعلام الكويتى ص٧٣

والأشكال بحيث توظف للتعبير عن الواقع او التفكير التخيلي ، وعادة يتحقق من خلال التكرار للأشكال والخطوط والألوان " [١] .

وبذلك تتحقق النظم الشكلية عندما تتفاعل العناصر الموجودة فى التصميم بشكل متجانس جيث يلعب كل عنصر دوراً هاماً فى التصميم ، كما تتحد كل العناصر المستخدمة لخدمة غرض بعينه ، ويتطلب إستخدام كل عنصر الإهتمام الكافى من المصمم حيث أن هذا العنصر لن يصبح ذا قيمة بعيدا عن بقية العناصر ، وتؤدى هذه العناصر إلى جانب وظيفتها فى بناء التشكيلي دوراً جمالياً يرتبط بوضع هذه العناصر على مسطح التصميم وعلاقتها المتبادلة بما يجاورها من عناصر تحقق مختلف القيم الفنية ، ويوجد تصنيفات عده لهذه النظم منها النظام الخطى ، النظام الهندسى ، النظام التكرارى .

فالنظام التكرارى يمثل التكرار نوعاً من أنواع الإيقاع الذى يقوم على تنظيم أو ترتيب فكرة معينة بشكل تقليدى ثابت أو منتظم ، وبذلك ترى الباحثة أن التكرار يحدث من خلال انساق مطردة التباين والتألف والتقابل والتضافر أو التتابع أو الإنتشار والتكرار او الترديد إما أن يكون نظاماً ثابتاً أو غير ثابت بسيط أو مركب . كما يكون للتكرار منطق وقيمة جمالية تبرر وجوده لان التكرار ليس غاية فى حد ذاته كما ينبغى أن ينبثق بين منطق تنظيم ،وهذا النظام يمثل أهم الأنظمة الشبكية التى تتناسب مع تقنية القالب الطباعى موضوع البحث والتى تساعد الباحثة فى تنمية الإدراك البصرى لدى الطلاب .

- **القوالب الطباعية :**

الطباعة بالقوالب اليدوية هى البداية الاولى لعملية الطباعة بمفهومها العلمى وهى نقل الرسم او التصميم الى سطح الخامة بحيث تاخذ وضعا محددا باستخدام وسيط مناسب لنقل اللون ، بحيث يبقى محصورا فى المواضع المطلوب ولا يتعداها الى غيرها بطريقة تسمح بالتكرار .

[1] **-Giotto . j. a. and others** : e xploring visual design. Davis publication inc. Massachusetts . usa . 1974.p27

وتعد طباعة القوالب واحدة من اقدم انواع الطباعات اليدوية والتى تعد أيضا من أغلى أنواع الطباعات نظراً لان عملية الطباعة فيها تتم بصورة يدوية بالكامل ولا تعتمد على الألية لذا فالمنتجات الطباعية بطريقة القوالب اليدوية غالية الثمن لما فيها من تفرد وأصالة وأمكانات فنية واسعة حيث يمكن استخدام أكثر من قالب فى التصميم الواحد.

كما انه عند استخدام القوالب الطباعية اليدوية لا يحدث اختلاط للألوان مما يسمح بالحصول على ألوان نقية غير مختلطة وتتم هذه الطريقة من خلال حفر الشكل المطلوب على القالب المعدنى أو الخشبى ثم يغمس القالب فى العجينه الطباعية الملونة ثم يضغط به على السطح الطباعى . وهى من الطرق التى لاحقها التطور المستمر لامكانية تسمح بغزارة الانتاج وتعدده ، فقد ادخلت العديد من التعديلات على القالب لتلاقى عيوبها فتم الاستعانة بالنحاس للوصول الى الحدود الدقيقة والقوالب النحاسية وقوالب الكاوتشوك ، كذلك تم ابتكار ماكينة البيروتين للطباعة بالقوالب الميكانيكية .ولهذه الطريقة مميزات تنفرد بها عن سائر الطرق الطباعية الاخرى اذ تتميز بإمكانية الحصول على الوان شفافة وعلى درجة عالية من النقاء اللونى لعدم الضغط الشديد على الاجزاء المطبوعة [١] .

- **الإدراك البصرى**

يعد الإدراك البصرى أحد المجالات الإدراكية الهامة فحاسة البصر من أهم الحواس التى نعتمد عليها فى إدراكنا للعالم الخارجى ، فالعين وما يتبعها من أعصاب تمثل أعظم الوسائل التى يحصل بها الإنسان ذو القدرة العالية على الإهتمام من المعلومات العالم الخارجى [٢] .

وتعتبر مدرسة الجشتالت من أهم التيارات الفكرية التى ساهمت بجهد أساسى فى مجال الإدراك البصرى ، فإهتم علمائها بتفسير ظاهرة الإدراك وكيفية تنظيم الأشكال لدى الإنسان ، وقد جاءت هذه النظرية من سيكولوجيه الشكل أساس لدراستها ، ومن هنا نشأت تسمية gestalt

[١]- **مصطفى محمد حسين :** " تصميم طباعة المنسوجات اليدوية " مطابع جامعة حلوان– الطبعة الأولى – القاهرة – ١٩٩٣.– ص ١٢٥

[٢]- **عبله حنفى :** " سيكولوجية الفن " مطابع الطوخى التجارية – القاهرة – ٢٠٠٠ - ص ٢٦٣

وهى كلمة ألمانية يعنى بها الصيغة الإدراكية الكلية ، أو الشكل الكلى للمدرك ، ويعتبر هذا المفهوم من أهم مساهمات الجشتالت وترى أن الكل هو أكثر من مجرد مجموعة أجزائه ، وأن الجزء يتحدد إدراكة بطبيعة الكل لأن إدراك للأشكال كلى وليس جزئى[١] .

وقد أثبتت مدرسة الجشتالت أيضا أن ما تدركه بصرياً هو فقط ما يسمح العقل بإدراكه وإذا لم يكن الشكل قابلا لا يستسيغه العقل ويفهمه أو يدركه فلن تتقبله مشاعرنا ولن يترك فى النفس أثراً .

- **أساليب تنمية الإدراك البصرى فى ضوء نظرية الجشتالت .**

إن الإدراك يتأثر بالعوامل الذاتية والموضوعية ، ومن هنا يتضح أهمية التعلم فى تنمية الإدراك البصرى فمن طريقة تزداد مدركات الفنان أهمية التعلم وتنمو به ، فإن نظرية الجشتالت سلمت بان الكل هو أكثر من مجرد مجموعة أجزائه ، وأن الجزء يتحدد بطبيعة الكل ، وأن الأجزاء تتكامل فى وحدات كلية فالشكل له وحدته الكلية التى تجعله مميزاً عن غيره ، وقد جعلت هذه النظرية من سيكولوجية الشكل أساساً لدراستها ، فمن اهم قوانينها للتنظيم الإدراكى والتى تفسر الإدراك الحسى والبصرى ومنها :

قوانين تجميع الأشكال : معظم الأشكال مكونه من عدة عناصر ، وإدراكها يحتاج الى تجميع وتنظيم تلك العناصر ووضعت قوانين الجشتالت تفسيرات تبين تجميع عناصر الأشكال لكى تبدو مترابطة ليتمكن الجهاز البصرى من إدراك تلك العناصر [٢] .

- قانون التقارب : تقارب العناصر مع بعضها يجعل المشاهد يدركها على أنها شكل واحد ، ووحدة واحدة بسبب تقارب المسافات بين تلك العناصر تنظمها فى سياق واحد ، ولذا تدرك على أنها وحدة واحدة لان الأشياء التى تكون قريبة من بعضها البعض ينظر إليها بشكل عام على أنها أكثر إرتباطاً من الأشياء التى تكون متباعدة [٣].

---

١ - **عبله حنفى :** " سيكولوجية الفن والإدراك " مطابع الطوخى التجارية – القاهرة – ٢٠١٨- ص ٦٤

٢ - **سيد على سيد :** " الإدراك الحسى والبصرى و السمعى " النهضه المصرية – القاهرة – ٢٠٠١- ص ٦٣-٦٦

٣ - **أنور الشرقاوى:** " التعلم ونظريات وتطبيقات " مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ٢٠١٠- ص ٩١

- قانون التشابه : ينص هذا القانون على أن العناصرالمتشابهة تجتمع معاً ، حيث ينتج عن تجمعها شكل منظم ، فالأشكال التى تحمل نفس الشكل أو اللون أو التركيب تظهر كأنها تنتمى لبعضها ، فتلك الأشكال و العناصر المتشابهة تميل إلى أن تتجمع بصرياً لتكون كلا منها يتميز بكيان مستقل [١] .
- قانون الإتصال (الاستمرار) : ينص هذا القانون على أن العناصر التى تتابع فى خط منحنى أو مستقيم تدرك على أنها تنظيم لشكل واحد بمعنى أخر ، عندنا تبدأ أعيننا فى إتباع خط أو منحنى ، فإننا نعتقد أن هذا الخط سيستمر فى نفس الإتجاه [٢] .
- قانون الإغلاق : ينص هذا القانون على الأشكال التى تحتوى على فجوات فى ندركها على أنها أشكال كاملة حوافها مغلقة بمعنى أن عملية الإغلاق تملأ فجوات الشكل لكى تجعل له معنى إدراكى [٣] .
- قانون الإتجاه : وينص القانون على إرتباط العناصر التى تتحرك فى إتجاه واحد أكثر من التى تتحرك فى إتجاهات مختلفة [٤] .
- قانون جودة الأشكال : وينص على أن الأشكال الأسهل والأسرع فى الإدراك ، هى تلك الأشكال التى تتصف بالبساطة و التناصق و الإنتظام و لذلك نتنبأ بأن بعض الأشكال الهندسية أسهل و أسرع فى إدراكها من الأشكال الأخرى ، حيث تميل إلى إدراك الأشكال كتنظيم مرن أو متكامل أو ذو شكل جيد [٥].
- قانون الشكل و الخلفية : فى أى تصميم ينظر إلى العناصر على إنها أما فى المقدمة أو فى الخلفية ، ويوصف الشكل عموماً بأن العنصر المحورى ، فى حين أن الأرضية هى عنصر يستند إليه الشكل ، ويتحدد دور كلاً من الشكل والأرضية بعدة عوامل أهمها الشكل له حدود

---

[١] - **اسماعيل شوقى :** " الفن والتصميم " مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – الطبعة الرابعة – القاهرة – ص٨٦
[٢] - **سيد على سيد :** " الإدراك الحسى والبصرى و السمعى " مرجع سابق – ص ٨١
[٣] - **سيد على سيد :** المرجع السابق – ص٨١
[٤] - **محمد زياد حمدان :** " نظريات التعلم – تطبيقات علم النفس التعلم " دار التربية الحديثة – سوريا – ١٩٩٧- ص ٩٨
[٥] - **عبد السلام عبد الغفار :** " مقدمة فى علم النفس العام " دار النهضة العربية – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٩٥- ص١٢٩

وحواف مما يسهل عملية إدراكه عكس الأرضية ، وإن الأرضية تقع خلف الشكل ، تباين الشكل والأرضية فى درجات اللون ، الوضوح والتميز ، التباين بين الشكل والأرضية ، الأحجام ، المنظور[١] .

وفى حالة تعادل خصائص العناصر بين الشكل والأرضية يكون الناتج تبادل إدراكى بصرى نتيجة الخلط بين الأشكال وأرضيتها ، فتظهر الأشكال كأشكال أحياناً وتظهر كأرضية أحياناً أخرى ويتوقف هذا على عملية الإدراك [٢]، مما يؤدى إلى تذبذب فى الإدراك ويتسم المدرك بالغموض يحول دون إتمام عملية الإدراك بشكل صحيح وعدم القدرة على تحديد أيهما يمثل الشكل وأيهما الخلفية .

ويمكننا تحسين الإدراك عندما نضع فى إعتبارنا الإضطراب مثلا فالخوف والغضب ، وما يليها من الانفاعلات لا تؤدى إلى دقة الإدراك وإصدار الأحكام ، وتؤدى إلى الخطأ فى الإدراك ، والخداع الإدراكى أيضاً لابد من وضعه فى الإعتبار .

إن عملية الإدراك عملية ترتبط بالتعلم والتفكير والتذكر والخيال والإبداع وغير ذلك من العمليات المعرفية المهمة فى الفنون البصرية ويمكننا ان نعرف الإدراك البصرى بشكل عام على انه " مجموعة العمليات التى يتم من خلال تنظيم المعنى وتجميعه وإعطاؤه للمثيرات الحسية " [٣] ، فلابد ان نراعى العوامل تؤثر على هذه العمليات منها زيادة الخبرات العملية ومقارنه الفرد لإدراكة بإدراك الأخرين وتبسيط المواقف التى يتم إدراكها وزيادة الإنتباه والتركيز وعد الإضطراب .

---

[١] - **بول جيوم (ترجمة : صلاح مخيمر) :** " علم نفس الجشتالت " مؤسسة سجل العرب – القاهرة – ١٩٦٣- ص ٩١

١- **محمود البسيونى :** " الفن والتربية " دار المعارف – القاهرة – ١٩٨٤- ص٨٢

[٣] - **شاكر عبد الحميد :** " الفنون البصرية وعبقرية الإدراك " دار العين للنشر- الطبعة الأولى – القاهرة – ٢٠٠٧- ص ٢٧٣

- **دور التربية الفنية فى تنمية الإدراك البصرى لدى الطلاب**

إن البناء المعرفى للفنان هو نتاج لمدى التفاعل بين العوامل الداخلية ، وعوامل التعلم والإكتساب الخارجية ، ولذلك لا يمكن أن نعلم الفنان ونزيد محصوله الفنى دون تزويده بمزيد من المعلومات البصرية التى تثرى من قاموسه الشكلى .

إن التدريب الإدراكى المقصود هنا كيفية مساعدة الطالب على التفكير ويتم ذلك من خلال التعرف على خصائص الأشكال ودراسة ما بين الأشكال من فروق شكلية ومعلومات بصرية مثل ألوان الأشياء وموقعها وأطوالها وأبعادها وكمياتها وأحجامها .....إلخ ، وإدراك المتشابهات ويقصد بها القدرة على التمييز بين الأشكال المتشابهه ، والربط بين العلاقات ويقصد به قدرة الطلاب على الربط بين الأسباب والنتائج المبنى على اليقظه العليا ، التى تبدو فى التفكير المنطقى ، وتوضع امام الطلاب بعض الصور او المصفوفات التى تعتمد على إدراك مجموعة من الأشكال من خلال علاقات معينة ويطلب من الطالب الربط بينهما .

والإغلاق البصرى وعلاقة الكل بالجزء ويقصد به قدرة الطلاب على إدراك الصوره الكلية للأشياء وعلاقة الكل بالجزء ، وتتعلق هذه القدرة بالوصول إلى إستنتاجات كلية من معلومات بصرية جزئية ، ويتم الإدراك فى هذه الحالات عندما ندرك العلاقات التى تربط بين عناصر المجال ، وتكوين مفهوم للصورة الكلية عن طريق الإغلاق ، وتسلسل الأشياء وترتيبها يساعد ذلك على الإدراك والفهم والإستنتاج يبنى على العلاقات المبنية على تسلسل الأشياء . والقدرة على التعبير الشكلى ويقصد به قدرة الطلاب على ترجمة مدركاته وتصوراته ومفاهيمة الشكلية عن طريق يده او من خلال إحدى الوسائل التشكيلية المعرفية .

ثانياً : الجانب التطبيقى :-

تسعى الباحثة فى التجربه الميدانية الى الاستفادة من النظم الشكلية للقوالب الطباعية لتنمية الإدراك البصرى لدى الطلاب .

ويشمل الإطار التطبيقى على عدة محاور :

خطوات إعداد التجربه :

- **تحديد عينة البحث .**

تحددت عينة البحث من طلاب الفرقة الأولى بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة طنطا .

- **تحديد الأهداف الإجرائية لتجربة البحث .**

إستمدت الباحثة الصياغة الإجرائية للأهداف الخاصة بتجربة البحث من المصادر التالية :

- **أهداف مقرر طباعة المنسوجات**

التعرف على اسس التصميم الطباعى والنشأه التاريخية للطباعة اليدوية ومفهومها ، التعرف على بعض التقنيات ومن أهمها دراسة أنواع الطباعة بالقوالب المختلفة (الطبيعية والصناعية) وضوابط استخدامها والطرق المتنوعة لتطبيقها وتنمية قدرة الطلاب على التخيل والأدراك من خلال التجارب التطبيقية للتقنيات الطباعية .

- **تحديد إستراتيجية التدريس المتبعة فى تجربة البحث**

لنمو العملية التعليمية تخيرت الباحثة إستراتيجية الإدراك البصرى لتسهم فى دفع عقل الطالب إلى عمليات وعلاقات بنائية متنوعة ومبتكره ومنها علاقات التكرار .

- **تحديد البرنامج الزمنى .**

إستغرق تطبيق التجربة اربع أسابيع من خلال اربع مقابلات ، بواقع مقابلة إسبوعياً ، حيث إستغرق زمن تدريس كل مقابلة ٤ ساعات .

- **إختيار الموضوع .**

راعت الباحثة عند إختيار الموضوع أن تكون مناسبة للفرقة الأولى ، وأن تكون مرتبطة بالمقرر الدراسى وتتفق مع طبيعة المرحلة التعليمية ، وأن تكون مناسبة مع إستراتيجية التدريس المقترحة.

- **تصميم التجربة .**

تجهيز وإعداد الوسائل التعليمية وقد شملت على مجموعة من الأعمال الفنية المنفذة بالقوالب الطبيعية مع الأخذ بالأعتبار أن تكون الأعمال جذابة ومرتبطة بموضوع البحث .

تجهيز المكان الذى يتم فيه أجرى التجربة (قاعة الطباعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية) . توزيع الطلاب جاء بشكل يسهل ملاحظتهم أثناء العمل .

- **المراحل والخطوات الإجرائية المرتبطة بتطبيق التجربة :**
- **المقابلة الأولى وتهدف إلى :**

- **التعرف على تقنية القوالب الطباعية و الطرق الأدائية لها .**
- **إطلاع الطلاب نحو النظم الشكلية لتحفيز الإدراك البصرى لديهم .**
- **إطلاع الطلاب على نماذج من أعمال فنية منفذة بالقالب الطباعى .**

تضمنت المقابلة الأولى طرح موضوع البحث (القوالب الطباعية) على الطلاب والتعرف على الطرق الأدائية والاساليب التشكيلية له .مع عرض بعض الأعمال الفنية المنفذه بإسلوب القالب الطباعى ، والتعرف على النظم الشكلية للقالب وذلك لتحفيز جوانب الأدراك البصرى لدى الطلاب .

- **المقابلة الثانية وتهدف إلى :**

- **توجيه الطلاب لتنفيذ شكل القالب الطباعى من خلال استنباط الأشكال الهندسية وعضوية كوحدة بنائية للقالب.**
- **التعرف على الطرق التشكيلية المختلفة لتنفيذ القالب الطباعى .**

تضمنت المقابلة تشجيع وتنمية الحافز عند الطلاب نحوالطرق التشكيلية لتنفيذ القالب الطباعى من خلال استنباط الأشكال الهندسية والعضوية كوحدة بنائية ، وإستنباط الأشكال يعتمد

على ان يتم التوصيل بين مجموعة النقاط المتناثرة بشكل عشوائى أو أن يتم رسم مجموعة من الأشكال الهندسية أو العضوية أو إستخدام طرق التحور المختلفة ، لتصبح بدورها مثيراً تخيلياً تختلف بإختلاف الرؤى التخيليه لدى الطلاب و التعرف على الطرق التشكيلية للقالب واعتماد تنفيذ طريقة واحده لتشكيله ، وتم مراعاة قدرات الطلاب الأولية (الفرقة الأولى) فى الملاحظه والأداء العملى للقالب .

- **المقابلة الثالثة :**

- **اختيار أساس بنائى (الشبكية المربعة والمثلثة) لتطبيق القالب الطباعى وكيفية إعداد التصميم .**
- **تطبيق القالب الطباعى على القماش بشكل شبكى ومراعات العلاقات الشكلية للقالب وتحقيق القيم الجمالية .**
- **وضع خطه لونية للمعلقة الطباعية المنفذة بالقالب**

حيث تضمنت المقابلة التعرف أولا على الشبكية الهندسية التى تلعب دور فعال في بناء التصميمات ، فاستخدامها الفنان لتحقيق نظم هندسية وعلاقات جمالية لإحداث تأثيرات بصرية وجدانية ، حيث تساعد عمليات التنظيم من إضافة وتبديل وتغيير الخطوط الشبكية والعلاقات الشكلية مثل التجاور و التراكب الكلى و الجزئى و الكثير من العلاقات التى تغير إتجاه القالب ، فتسهم تلك الخطوط في تشكيل الهيكل البنائي للتصميم .

وتم اختيار الشبكية الهندسية كأساس بنائى و التى تدعم الأدراك البصرى لدى الطلاب (موضوع البحث)

المقابلة الرابعة :

- **متابعة تنفيذ العمل الطباعى**

تتضمنت المقابلة متابعة الطرق الأدائية والمهارات التقنية لتنفيذ القالب على القماش من خلال دق اللون على القالب بطريقه متوازنه ، ومتابعة تنقيذ الشبكية بطريقه صحيحه لتفادى المشاكل والصعوبات ومتابعة العمل الطباعى ككل ومدى تحقيقه لفروض البحث .

نماذج من الأعمال الفنية الطلابية ناتج التجربة البحث :

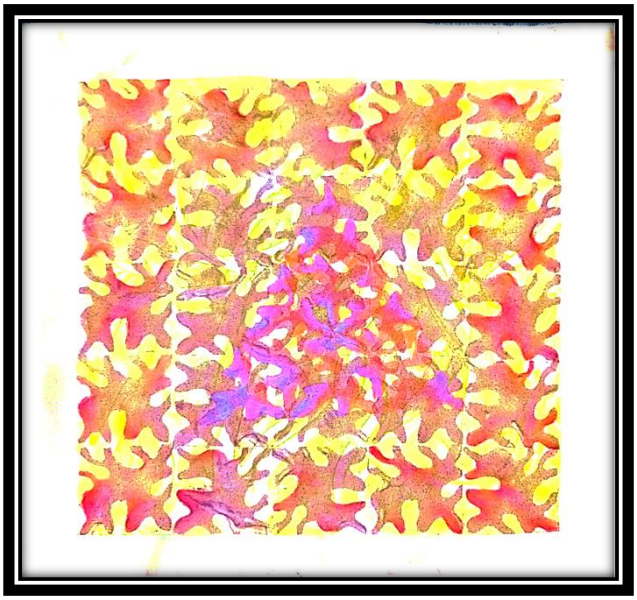

عمل فنى رقم (١)
مساحة ٥٠×٥٠ سم
الطالبة :شهد حلمى

عمل فنى رقم (٢)
مساحة ٥٠×٥٠سم
الطالبة :ماريا ثروت

عمل فنى رقم (٣)
مساحة ٥٠×٥٠ سم
طالبة : فرح محمد

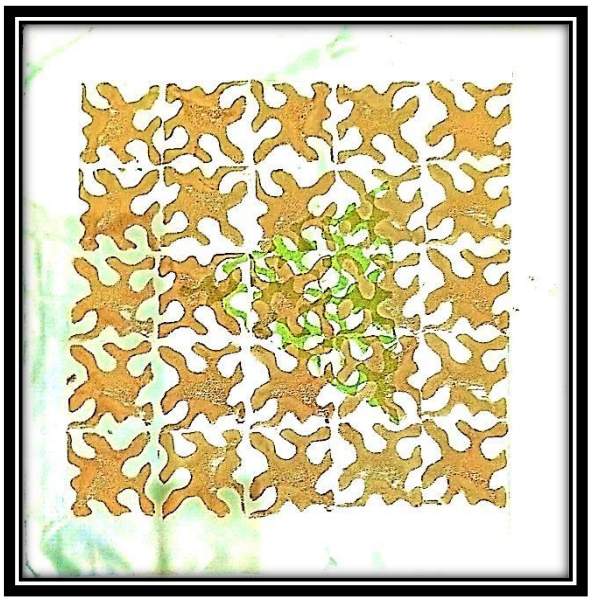

عمل فنى رقم (٤)
مساحة ٥٠×٥٠سم
الطالبة : فيبرونيا ماجد

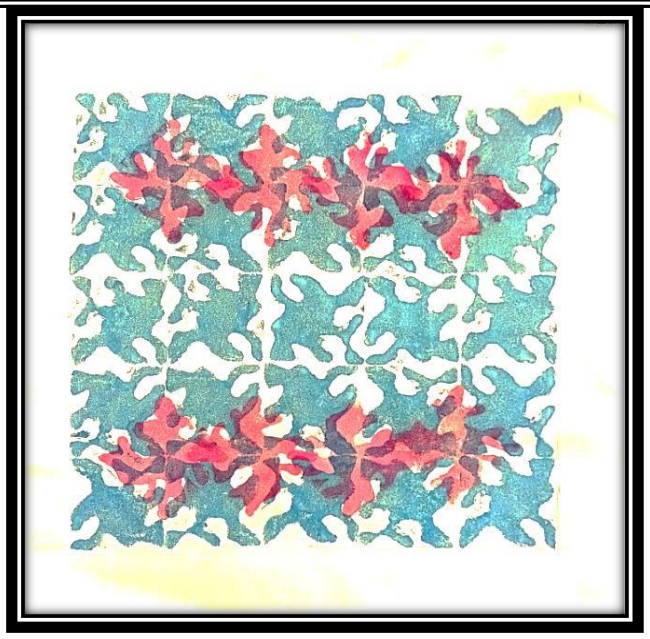

عمل فنى رقم (٥)
مساحة ٥٠×٥٠ سم
الطالبة : ندى منصور

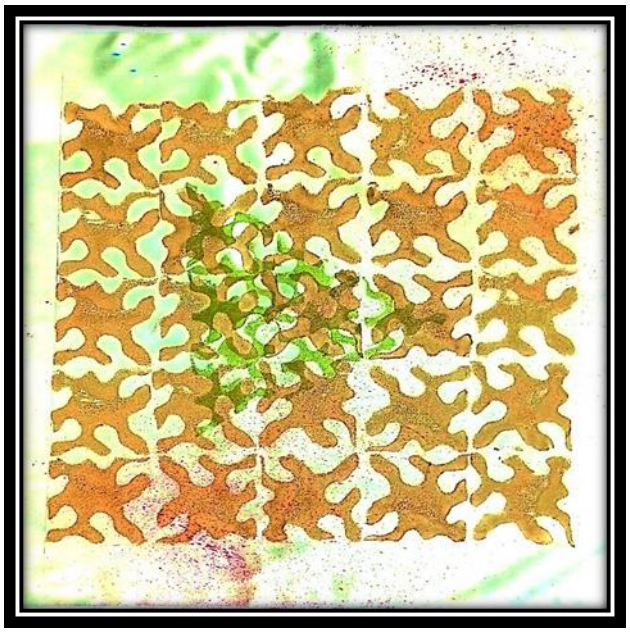

عمل فنى رقم (٦)
مساحة ٥٠×٥٠سم
الطالبة : شهد ابراهيم

عمل فنى رقم (٧)
مساحة ٥٠×٥٠ سم
الطالبة :فريدة السيد

عمل فنى رقم (٨)
مساحة ٥٠×٥٠سم
الطالبة : مايا احمد

عمل فنى رقم (٩)
مساحة ٥٠×٥٠ سم
الطالبة :شهد وليد

عمل فنى رقم (١٠)
مساحة ٥٠×٥٠سم
الطالبة : علا جمعة

عمل فنى رقم (١١)
مساحة ٥٠×٥٠ سم
الطالبة : فاطمة أحمد

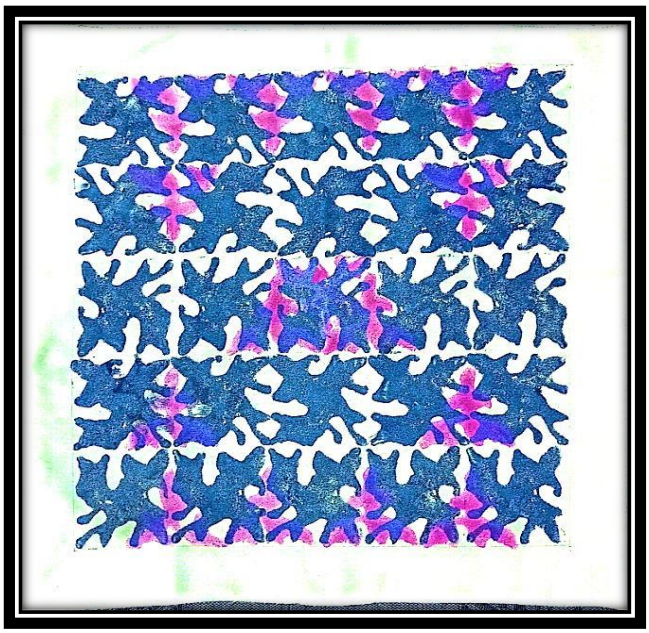

عمل فنى رقم (١٢)
مساحة ٥٠×٥٠سم
الطالبة : سوزان محب

عمل فنى رقم (١٣)
مساحة ٥٠×٥٠ سم
الطالبة: شهد حسن

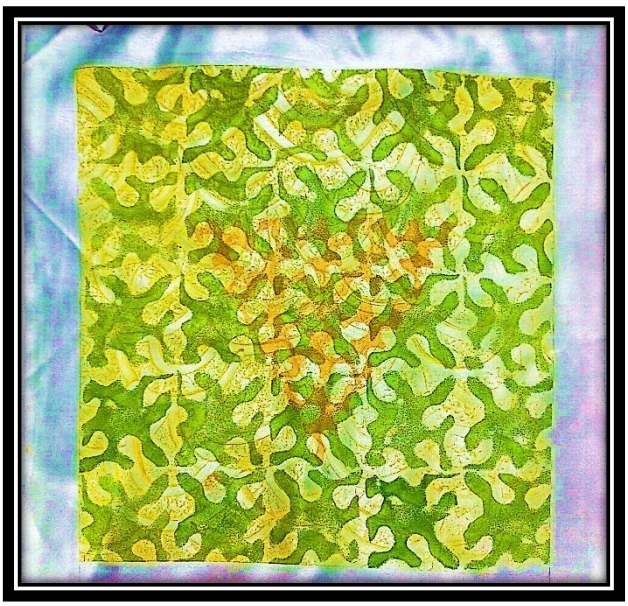

عمل فنى رقم (١٤)
مساحة ٥٠×٥٠سم
الطالبة : شهد شريف

عمل فنى رقم (١٥)
مساحة ٥٠×٥٠ سم
الطالبة : علا علاء

تقيم أعمال التجربه البحثيه :

من خلال اداه قياس الاعمال الفنيه, ممثله في بطاقه تحكيم وقد قام الساده المحكمين و عددهم خمسه بإبدأ رأيهم في المعلقات الطباعية من خلال هذه البطاقه.

المحاور	بنود التحكيم	رأى الخبراء			
		مناسب	مناسب إلى حد ما	غير مناسب	الإقتراحات
المحور الأول الجانب الإدراكى	مدى تحقق قانون التشابه				
	مدى تحقق قانون التقارب				
	مدى تحقق قانون الإتصال				
	مدى تحقق قانون الإغلاق				
	مدى تحقق قانون الإتجاه				
	مدى تحقق جودة الأشكال				
المحور الثانى الجانب الطباعى	مدى ملاءمة المفردة التشكيلية للقالب				
	مدى ملائمة النظام البنائى فى المعلقة الطباعية				
	مدى ملائمة الإنسجام اللونى للمعلقة الطباعية				
	مدى ملائمة المعالجة اللونية للقالب الطباعى				
المحور الثالث الجانب الجمالى	مدى تحقق الإيقاع				
	مدى تحقق الإتزان				
	مدى تحقق الوحدة				
	مدى تحقق الإنسجام اللونى				

التحليل الإحصائى لناتج التحكيم :

فيما يلي تعرض الباحثة متوسط الدرجات والانحراف المعيارى بالإضافه إلى ترتيب المعلقات الطباعية تبعاً لنتائج التحكيم .

المعلقات	المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب المعلقات
معلقة١	46.27	1.35	10
معلقة٢	46.64	1.43	9
معلقة٣	47.18	1.78	8
معلقة٤	45.36	1.03	13
معلقة٥	45.00	0.89	14
معلقة٦	48.73	1.42	7
معلقة٧	49.36	1.03	6
معلقة٨	49.91	1.14	5
معلقة٩	44.73	0.79	15
معلقة١٠	51.55	0.52	3
معلقة ١١	52.27	0.47	2
معلقة ١٢	51.09	0.83	4
معلقة ١٣	52.73	0.47	1
معلقة ١٤	46.09	1.58	11
معلقة ١٥	45.64	1.03	12

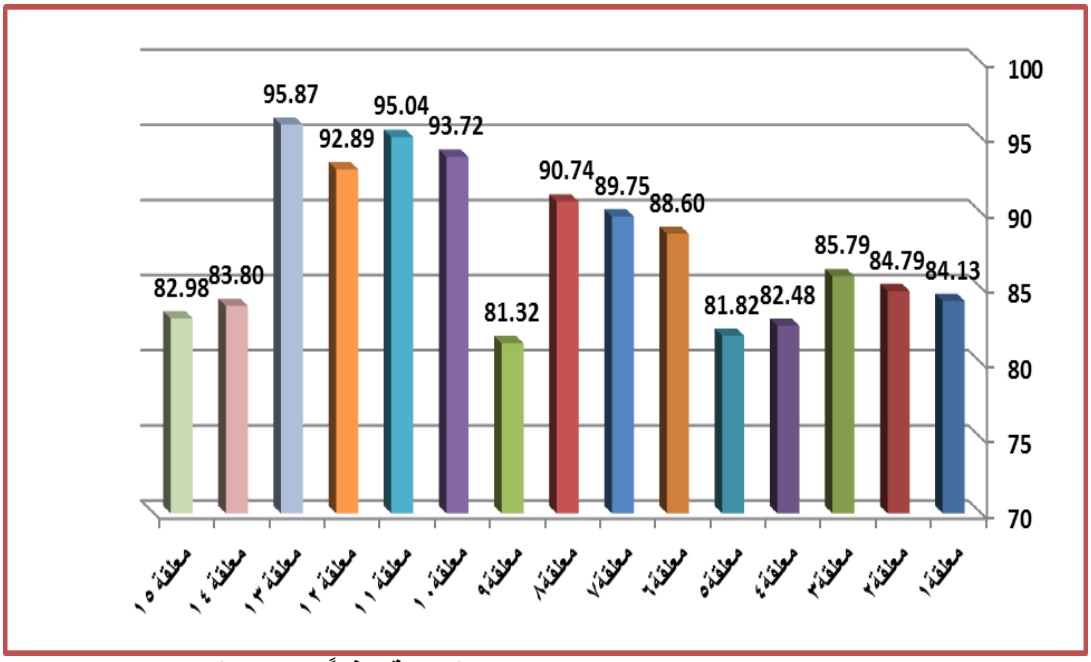

شكل بيانى (١) يوضح ترتيب المعلقات الطباعية وفقاً للمتوسط الحسابى

تشير نتائج الوصف الإحصائى للمتوسط الحسابى فى الجدول السابق الى ترتيب المعلقات الطباعية من حيث الأفضلية كالأتى :

١- جاءت المعلقة رقم ١٣ فى المركز الأول بينما حصلت المعلقة رقم ٩ على المركز الأخير .
٢- حصلت المعلقات رقم ١١، ١٠، ١٢، ٨، ٧، ٣، ٢، ١ على المراكز العشر الأوائل .
٣- المعلقات الطباعية التى حصلت على أعلى متوسط حسابى قد حققت أهداف البحث.

والجدول التالي يوضح المتوسطات ومعامل الجودة وترتيب محاور المعلقات الطباعية ناتج التجربة في ضوء تقيمات المتخصصين.

المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	ترتيب المحاور
الجانب الإدراكى	48.15	2.88	2
الجانب الطباعى	48.80	2.91	1
الجانب الجمالى	47.72	2.92	3

الجانب الإدراكى	الجانب الطباعى	الجانب الجمالى
٨٧,٥٥	٨٨,٧٣	٨٦,٧٦

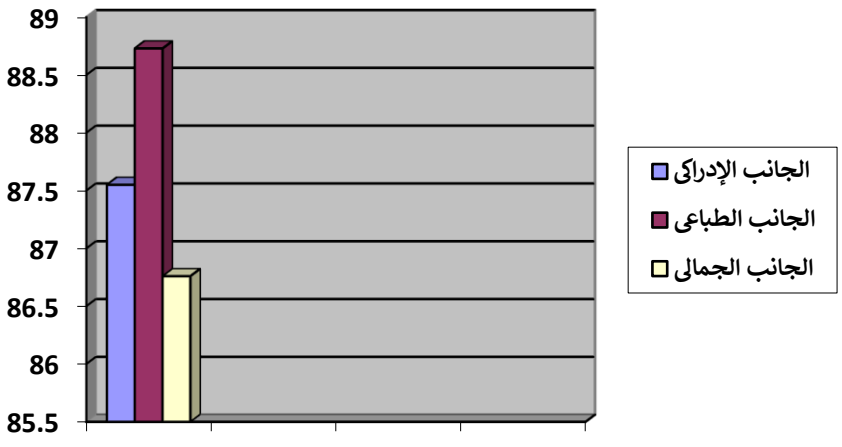

نتائج البحث :

توصلت الباحثه من خلال الدراسه التى قامت بها إلى مجموعة من النتائج التى تؤكد على دور إدراك البصرى فى تنمية إدراك الطلاب البصرى و الحسى وجاءت نتائج البحث كما يلى :

- تأكد على أهمية الإدراك البصرى فى مجال تدريس طباعة المنسوجات من خلال إجراءات البحث .
- قوانين نظرية الجشتالت تعزز الإدراك البصرى لدى طلاب الفنون.
- القالب الطباعى مصدر لتعزيز الإدراك لما يتضمنه من نظم شكلية متنوعة مما يثرى الجانب الطباعى و الفنى و الإبداعى .

التوصيات البحث :

من خلال التجارب الفنية الطباعية لدى الطلاب جاءت التوصيات التالية :

- إجراء المزيد من التجارب الفنية من خلال القالب الطباعى كتقنية مهمه فى مجال طباعة المنسوجات .
- استخدام نتائج البحث و تحويلها إلى وسائل تعليمية تسهم فى تنمية الإدراك البصرى عند طلاب التربية الفنية .
- يوصى البحث بضرورة الأهتمام باستخدام التقنيات الطباعية كوسيلة لتنمية المهارات الفنية بوجة عام و الإدراك البصرى و الإبداعى بوجهه خاص .

المراجع العربية :

احمد عبد الغنى – مى عبد المنعم : " المفاهيم الاساسية " الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة – ١٩٩٩.

اسماعيل شوقى : " الفن والتصميم " مكتبة زهراء الشرق – القاهرة – الطبعة الرابعة – القاهرة – ٢٠٠١ .

أنور الشرقاوى: " التعلم ونظريات وتطبيقات " مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – ٢٠١٠.

بول جيوم (ترجمة : صلاح مخيمر) : " علم نفس الجشتالت " مؤسسة سجل العرب – القاهرة – ١٩٦٣.

سيد على سيد : " الإدراك الحسى والبصرى و السمعى " النهضه المصرية – القاهرة – ٢٠٠١.

شاكر عبد الحميد : " العملية الإبداعية فى فن التصوير " سلسلة عالم المعرفة – القاهرة – عدد ١٠٩ - ١٩٨٧.

شاكر عبد الحميد : " الفنون البصرية وعبقرية الإدراك " دار العين للنشر- الطبعة الأولى – القاهرة – ٢٠٠٧ .

عبله حنفى : " سيكولوجية الفن " مطابع الطوخى التجارية – القاهرة – ٢٠٠٠ .

عبله حنفى : " سيكولوجية الفن والإدراك " مطابع الطوخى التجارية – القاهرة – ٢٠١٨ .

عبد الفتاح رياض : " التكوين فى الفنون التشكيلية " دار النهضة العربية – القاهرة – الطبعة الأولى - ١٩٧٣.

على السلمى : " اتجاهات جديدة فى الفكر التنظيمي ":عالم الفكر – العدد الرابع – المجلد الثامن – سلسلة دورية تصدرها وزارة الاعلام الكويتى .

عبد السلام عبد الغفار : " مقدمة فى علم النفس العام " دار النهضة العربية – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٩٥ .

محمد شمس الدين الكاشف : " الخداع البصرى كمدخل لتحقيق أبعاد جمالية جديدة للمشغولات الخشبيه " رسالة دكتوراه – كليه التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٠ .

محمد دسوقى : " حوار الطبيعة فى الفن التشكيلى " مطبعة نصر الإسلام – القاهرة – ١٩٩٠.

[1]**محمد زياد حمدان :** " نظريات التعلم – تطبيقات علم النفس التعلم " دار التربية الحديثة – سوريا – ١٩٩٧.

محمود البسيونى : " الفن والتربية " دار المعارف – القاهرة – ١٩٨٤.

مصطفى محمد حسين : " تصميم طباعة المنسوجات اليدوية " مطابع جامعة حلوان – القاهرة – الطبعة الأولى – القاهرة – ١٩٩٣.

المراجع الأجنبية :

Hahe.n.c : " Absteaction in art and nature" Watson guptill , new york , 1980. P163

Giotto . j. a. and others : e xploring visual design. Davis - [1] publication inc. Massachusetts . usa . 1974.p27